المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	22-02-2008	العـــدد :	12930
الصفحـات :	36	المسلسل :	226

رئيس المحكمة الجزئية بنجران للرسالة:

ليس للمسلم عذر في الإحجام عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كانت النتائج

دور القاضي بالإضافة لعمله الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل أعد ذلك أساساً

حاوره - أحمد بن محمد السعدي

أكد فضيلة الشيخ أحمد بن سعيد بن سدّاح الشهراني رئيس المحكمة الجزئية المكلف بنجران انه مع كثرة الحديث في المجالس ومنتديات الإنترنت والصحف على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر لا يبقى إلا الحقيقة في نهاية الأمر. فهذا الجهاز أعتبره صمام أمان لمجتمع صالح متناصح وسفينة نجاة وينبغي إيضاح الأمور بواقعية وموضوعية وهدوء.

وأضاف فضيلته في حواره الخاص معنا إن تصيد الأخطاء لا ينبغي بل يقال للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت وينحرى العدل بدون تحامل لأن المسلمين كالجسد الواحد. بل ولا بد لرجل الهيئة وكل ناصح متطوع أن يتحرى الحكمة ومنهج النبي - صلى الله عليه وسلم - في النصح لأن التفريط والإفراط طرفا نقيض. والسر مع المناصحة مطلب شرعي لمن زلت به القدم لأول مرة وقد يكون لذلك وقع في التوبة والاستقامة لأن أغلب مواطني بلادنا معادن طيبة ولكن مع كثرة انفتاحات الشرور والفتوات يتصيد إبليس كثيراً مما غفل. ذلك فيض من خير في هذا الحوار الشيق الذي نتركم لمتابعته.

السيرة

□ في البداية هل من الممكن أن تطلعنا على نبذة مختصرة عن سيرتكم الذاتية؟

- الاسم أحمد بن سعيد بن سدّاح الشهراني من تمنية شهران متخرج من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1395هـ عملت ملازماً قضائياً في محاكم عسير ثم قاضياً لمحكمة البسائر 28 سنة ثم قاضياً في المحكمة الجزئية بنجران ومكلف برئاستها حالياً ومتزوج ورزقنا بأولاد وبنات جعلهم الله نباتا حسنا وذراري جميع المسلمين.

الدور المطلوب

□ ما هو الدور المطلوب من القاضي في المجتمع للقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

- دور القاضي بالإضافة لعمله القضائي وفصل الخصومات هو الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل أعد ذلك أساسياً لأنه من أعمال العبادة وما يتقرب به العبد إلى الله ويرجو عظم ثوابه لأنه احتساب ولأن كلام القضاة إلى حد ما مقبول وله وقع في النفوس لا سيما إذا أخلصوا وتزينوا بحلية التواضع ورحمة الناس.

□ صدور الحكم من القضاة يعد أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر هل لفضيلتكم بيان كيفية ذلك؟

- نعم، لأن من الناس من لا يستجيب ويتوب إلا بعد مساس السوط لجلده فيصل لإحساس القلب فيصحو وكان سخيا. ومن الناس من يغلب عليه الجشع فيعمى عن الحق ويريد كسب القضية على أي وجه ولم يعلم أن من خاصم في باطل كان في سخط الله فإذا كان القاضي بحكمته يمزج النصح أثناء التقاضي فيبغض الخصوم يخصم نفسه قبل الحكم من القاضي وينصف من نفسه وقد حصل ذلك عندي عدة مرات.

ليس عذر

□ هل عدم ضمان نتيجة إنكار المنكر سبب في إحجام الكثيرين عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فما تعليق فضيلتكم؟

ليس للمسلم عذر في الإحجام عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كانت النتائج لأنه إذا قل الإحساس كثر المساس وكلما تناصح الناس قل الشر وخمد الباطل وأهله ومهما تعالى الباطل فلا بد أن يتحطم على صخار الحق فعلى أهل المعروف الاستمرار بحكمه وحلم وصبر والالتزام بالمنهج النبوي بدقة لا تفريط ولا إفراط.

□ هل يجوز التعاون مع صاحب المنكر لدفع منكر أكبر منه؟

- يستحسن الاستفادة من صاحب المنكر لدفع منكر أكبر منه ولا يصلح أن يكون بمسمى تعاون.

□ هل لفضيلتكم توضيح نماذج من احتساب السلف وما هي الدروس المستفادة؟

- للسلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم والمجددين في كل قرن نماذج صالحة للاقتداء بهم لأنهم على منهج سنة محمد - صلى الله عليه وسلم - وفي القرون المتأخرة نماذج كالشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين ومن الحكام الملك عبدالعزيز مؤسس هذه الدولة ومن حكم بعده من أبنائه إلى خادم الحرمين الملك الصالح عبدالله بن عبدالعزيز وأكبر درس يستفيده المرء ممن ذكرت أن

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	22-02-2008	العـــدد :	12930
الصفحـات :	36	المسلسل :	226

رئيس المحكمة الجزئية بنجران يتحدث للمحرر

الإخلاص في العمل والنية الصالحة تحصل ما لا تحصله الألسن الفصيحة والقوة الجبارة الظالمة.

اليمين الغموس

□ من خلال عملكم في سلك القضاء كيف يتم التعامل مع حلف اليمين إذا ثبت كذبها؟

– هذه تسمى اليمين الغموس ومن ظلم أو اقتطع شبراً من الأرض سواء ببذل يمين أو شهود زور فقد اقتطع جزءاً من النار وقد حذر المصطفى منها ومن أقدم على ذلك عوقب بما يستحق حسبما يراه القاضي لأن لكل حادثة ما يلائمها من العقاب.

بقاء الحقيقة

□ كثر الحديث في المجالس ومنتديات الإنترنت والصحف على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ماذا عليهم لدحض هذه الافتراءات؟ وماذا تقول لمن يتصيد أخطاءهم؟

– لا يبقى إلا الحقيقة في نهاية الأمر والذين غيرتهم ضعيفة في إنكار الفواحش قد يقولون كلاماً يراد به الإساءة لهذا الجهاز الذي أعتبره صمام أمان لمجتمع صالح متناصح وسفينة نجاة وينبغي إيضاح الأمور بواقعية وموضوعية وهدوء وتصيد الأخطاء لا ينبغي بل يقال للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت ويتحرى العدل بدون تحامل لأن المسلمين كالجسد الواحد. بل ولا بد لرجل الهيئة وكل ناصح متطوع أن يتحرى الحكمة ومنهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في النصح لأن التفريط والإفراط طرفا نقيض. والستر مع المناصحة مطلب شرعي لمن زلت به القدم لأول مرة وقد يكون لذلك وقع في التوبة والاستقامة لأن أغلب مواطني بلادنا معادن طيبة ولكن مع كثرة انفتاحات الشرور والقنوات يتصيد إبليس كثيراً مما غفل.

كلمة

□ من خلال عملكم في القضاء ما تقويم فضيلتكم لعمل رجال الحسبة في المجتمع وما نصحكم للرفع من مستوى عمل رجال الحسبة في الميدان؟

– يقوم رجال الحسبة بأعمال ترضي ربها في المجتمع لأن القضاء على المنكرات مطلب شرعي، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم – (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان). ونحن في دولة طبقت هذا الحديث وجعلت له جهازاً متكاملاً موثوقاً به تتخير رجاله وقد تكون هي الوحيدة في جعل جهاز كامل لهذا الأمر، أسأل الله أن يثبتها ويثيبها ويعلي شأنها في الدنيا والآخرة. أما الميدان فأوصي بانتقاء أهل حلم وعلم وهاتين الصفتين كفيلة برفع المستوى لأنه يتحقق إنكار المنكر ودعوة المفرط للإنابة إلى الله.

□ ما تقييم فضيلتكم للعلاقة القائمة بين الهيئة والمحاكم وبما تصفها؟

– العلاقة بين الحاكم والهيئة كلها من مشكاة واحدة وهدفها واحد.

□ هل لفضيلتكم كلمة لرسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشق الأمر بالمعروف وشق النهي عن المنكر؟

– كلمتي للآمرين بالمعروف لا تتركوا أمراً فيه فضيلة إلا ادعو له وحثوا عليه فربما تلقى قلباً مفتوحاً فيهتدي وتكونوا ممن اهتدى الناس بسببهم وتشاركون في ثواب الهداية ولأن الغفلة كثيرة في المجتمع بسبب الشهوات والشبهات وانشغال الناس بمعايشهم وأمراض العصر فهم بحاجة للتذكير دائماً.وكلمتي للناهين عن المنكر لا تتركوا منكراً إلا أنكرتم عليه لا سيما ما ظهر.

الوازع الداخلي

□ كيف تنمي الوازع الداخلي لأبناء المجتمع على المدى القريب والبعيد؟

– تنمي الوازع الداخلي بزرع الثقة في المنصوح وتذكيره بدينه وانتمائه لأسرته وقبيلته ودولة التوحيد وتذكيره بأن اللذة المحرمة تنتهي ويبقى أثرها يتحمله في الدنيا والآخرة إلا أن يتوب الله عليه وفتح باب الأمل وإفهام المنصوح أن باب الإنابة والتوبة مفتوح إلى قيام الساعة حتى لا ييأس من رحمة الله الواسعة التي لا غنى لأحد عنها لا ناصح ولا منصوح ولا حاكم ولا محكوم.